منهج ابن منظور في معجم لسان العرب

دراسات في المعاجم العربية

د/ داود عبد القادر إيليغا

قسم اللغة العربية بكلية اللغات– جامعة المدينة العالمية
شاه علم – ماليزيا

Dr. Daud Abdul Quadir Elega
Department of Arabic Language
Faculty of Languages and Linguistic

Al-Madinah International University
Shah Alam, Malaysia
daud.elega@Mediu.edu.my
daud.elega@yahoo.com

خلاصة—تتناول هذه المقالة المنهج الذي سار عليه ابن منظور في معجمه *لسان العرب*.

الكلمات المفتاحية: *ابن منظور، المعاجم العربية.*

I. المقدمة

الحمد لله والصّلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن ولاه، ثمّ أمّا بعد:

إنّ معجم لسان العرب لمعجم يشهد لقيمته العلمية كثير من الباحثين اللّغويين، قدماؤهم ومعاصروهم، فقد أبدع ابن منظور في تأليف هذا المعجم والمنهج الّذي سار عليه.

11. موضوع المقالة

ذكر ابن منظور في مقدمة "لسان العرب" أنّه نهج منهج الجوهري في صحاحه حين قال:"ورتبته ترتيب الصّحاح في الأبواب والفصول، وقصدت توشيحه بجليل الأخبار وجميل الآثار، مضافاً إلى ما فيه من آيات القرآن الكريم، والكلام على معجزات الذكر الحكيم، ليتحلّى بترصيع دورها عقده، ويكون على مدار الآيات والأخبار والآثار والأمثال، والأشعار حله وعقده. فرأيت أبا السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري قد جاء في ذلك بالنهاية، وجاوز في الجودة حد الغاية، غير أنه لم يضع الكلمات في محلها، ولا راعى زائد حروفها من أصلها فوضعت كلا منها في مكانه، وأظهرته مع برهانه، فجاء هذا الكتاب بحمد الله واضح المنهج سهل السلوك آمنا بمنة الله من أن يصبح مثل غيره وهو مطروح متروك".

ولكن النّاظر في الكتابين " صحاح الجوهري" و"لسان العرب" يجد اختلافاً بسيطاً في مسيرة المنهج.

ولقد قسم الجوهري وابن منظور كتابيهما أبواباً حسب الحرف الأخير من حروف المادة لأصله، ومع رعاية الترتيب الألفبائي المعتاد، فباب الباء للكلمات المنتهية بحرف الباء، وباب الميم للكلمات المنتهية بالميم، وباب الهمزة للكلمات المنتهية بحرف الهمزة أصلية غير منقلبة عن واو أو ياء كالردء، والظمأ، والفيء، أما كلمتا السماء والقضاء وأمثالهما فموقعهما باب الواو والياء، وفيه جمعت

المواد المنتهية بواو أو ياء سواء بقيتا على حاليهما، أو تحولتا بسبب الإعلال أو الإبدال ألفاً لينة أو همزة.

وفعل ابن منظور صنيع الجوهري في جمعه الكلمات الواوية واليائية الآخر في باب واحد. وفصل بين الكلمات الواوية واليائية، ثم اضطرب فكرر الحديث في المواد التي ترد واوية ويائية.

وقسمت الأبواب إلى فصول مراعاة للحرف الأول من حروف المادة الأصلية، فالكلمات برد، سعد، نرد، نجدها في باب الدال، وفصول الباء والسين والنون على التوالي.

غير أن الجوهري قدم فصل الواو على فصل الهاء وقدم ابن منظور فصل الهاء على فصل الواو.

وترتيب مواد الفصول يسير هجائياً حسب الحروف الثاني، فالثالث، فالرابع، إن كانت المادة ثلاثية أو رباعية أو خماسية، فالكلمات سجد، سرد، سهد، سهو كلها في باب الدال وفصل السين، والباب الأخير معقود للكلمات المنتهية بالألف اللينة غير المعروفة الأصل. وفي مبدأ كل باب يتحدث حديثاً طويلا أو قصيراً حسب الاقتضاء عن الحرف المعقود له الباب. مثلاً في باب الباء، يقول ابن منظور: " الباء من الحروف المجهورة ومن الحروف الشفوية، وسميت شفوية لأن مخرجها من بين الشفتين، لا تعمل الشفتان في شيء من الحروف إلا فيها وفي الفاء والميم، قال الخليل بن أحمد: الحروف الذّلق والشفوية ستة: الراء واللام والنون والفاء والباء والميم، يجمعها قولك: ربَّ من لفّ، وسميت الحروف الذّلق ذلقاً لأن الذّلاقة في المنطق إنما هي بطرف أسلة اللسان، وذلق اللسان كذلق السّنان. ولما ذَلِقت الحروفُ الستةُ وبُدل بهن اللسان وسَهُلت في المنطق كثرت في أبنية الكلام، فليس شيء من بناء الخماسي التام يعري منها أو من بعضها، فإذا ورد عليك خماسي مُعري من الحروف الذّلق والشفوية، فاعلم أنه مولد، وليس من صحيح كلام العرب. وأما بناء الرباعي المنبسط فإن الجمهور الأكثر منه لا يعري من بعض الحروف الذّلق إلا كلمات قليلة نحو من عشر، ومهما جاء من اسم رباعي منبسط مُعْرى من الحروف الذّلق والشفوية، فإنّه لا يُعَرى من أحد طرفي الطلاقة، أو كليهما، ومن السين والدال أو إحداهما، ولا يضره ماخالطه من سائر الحروف الصُتم"

ثم يذكر الفصل، وهو الهمزة ويذكر جميع المواد المنتهية بالباء والمبدوءة بالهمزة وهي أبب، أتب، أثب، أدب، أذرب، أرب، أسب، أشب، أصطب، ألب، أهب، أوب، أيب. ثم يذكر فصل الباء الموحدة.

وجميع المواد المنتهية بالباء والمبدوءة بالباء الموحدة. وهكذا إلى آخر الحروف متبعاً الترتيب الألفبائي.

المراجع والمصادر

[1] حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار النّهضة العربية للطباعة والنّشر، بيروت، ط/1، 1997م.

[2] داود عبد القادر إبليغا، إسهامات ابن منظور ودور معجمة "لسان العرب" في دراسات اللغة العربية المعاصرة، بحث مقدّم للمؤتمر الدّولي الثّاني للدّراسات العربية، كلية اللغة العربية والحضارة الإسلامية، جامعة السّلطان الشّريف علي الإسلامية، بروني دار السّلام 1433/هـ2012م. بحث منشور في الجزء الأول من كتاب المؤتمر.

[3] فواز، حكمة كشلي، لسان العربية لابن منظور " دراسة وتحليل ونقد"، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط/1، 1416هـ/1996م.

[4] محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة: مفهومه – موضوعاته- قضاياه، 1425هـ موقع دعوة الإسلام.

[5] ابن منظور، لسان العرب، تحقيق دار المعارف.